journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39	العدد: 02	السنة: 2025	الصفحة: 15–30	تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39	N°: 02	Year: 2025	pages: 15-30	Date of Publication: 18-12-2025

الوحي عند هشام جعيط، المفهوم والاستمداد

Revelation at Hisham Ja 'ait, Concept and Extension

الطالبة خلود بارة
k.barra@univ-emir.dz

أ د فتيحة محمد بوشعالة
f.bouchaala@univ-emir.dz

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية_ قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2024/05/29

تاريخ القبول:2025/11/05

الملخـــص:

افتتح هشام جعيط ثلاثيته في السيرة النبوية بموضوع الوحي، الذي يُعد جوهر الدراسات الدينية. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على تصوّره للوحي من خلال عرض أبرز أفكاره، مع توضيح مصادر استمدادها، وتكمن أهمية الموضوع في توضيح الطروحات المختلفة التي تضمنتها ثلاثيته، وفي الأخير خلصت إلى أن معظم أفكاره مستمدة من مشارب متعددة، خاصة مخرجات الأنتروبولوجيا، وعلم الأديان.

الكلمات المفتاحية: هشام جعيط، الوحي، السيرة النبوية، المستشرقين.

Abstract:

Hichem Djaït opened his trilogy on the Prophet’s biography with the topic of revelation, which constitutes the core of religious studies. This study aims to shed light on his conception of revelation by presenting his key ideas and clarifying their sources. The importance of the topic lies in revealing the diverse perspectives contained within his trilogy. Ultimately, the study concludes that most of his ideas are derived from various intellectual sources, particularly from the fields of anthropology and the study of religions.

Keywords:

Hisham Ja 'ait, Revelation, The Prophetic Biography, The Orientalists

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

1_ مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هشام جعيط هو مؤرخ ومفكر تونسي مشتغل بمرحلة صدر الإسلام، له العديد من البحوث المتعلقة بهذه المرحلة بنظرة حداثية علمانية، منها ثلاثية في السيرة النبوية صدرها بكتاب: في السيرة النبوية –1– الوحي والقرآن والنبوة، تكلم فيه عن الوحي، وعَرَض أفكاره من خلال اعتماد القرآن مصدرا، ومن خلال التاريخ المقارن للأديان، والأنتروبولوجيا، وبسبب الغموض الذي يكتنف موقفه من الوحي يأتي هذا البحث محاولا توضيح ما خفي من ذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية: **ما هي رؤية هشام جعيط لموضوع الوحي؟ ومن أين استمد هذه الرؤية؟**

1_2_ أهداف الموضوع:

- ✓ توضيح رؤية هشام جعيط للوحي؛ لأسهل على الباحثين نقدها وبيان صوابه من خطئه.
- ✓ الكشف عن استمداداته الفكرية في مسألة الوحي.

1_3_ المنهج المتبع:

اعتمدت المنهج **التحليلي** لقراءة أفكاره وفهم مقاصده من كلامه.

1_4_ الدراسات السابقة:

وقفت على عنوان مقال لكني لم أتمكن من الحصول عليه، وهو: تجربة الوحي والنبوة في كتاب الوحي والقرآن والنبوة لهشام جعيط لأحمد الصادقي.

2_ الوحي عند علماء الإسلام

2_1_ تعريف الوحي

لغة: الوَحْيُ الإشارة السريعة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفِيُّ وكلُّ ما أَلقيته إِلى غيرك (ينظر: الجوهري، 1987م، 2520/6، والراغب الأصفهاني، 1412ه، 858_860، وابن منظور، 1414ه، 379/15، والفيروز آبادي، 1426، 1729/1). قال ابن فارس(1414ه): "الواو والحاء والحرف المعتلّ: أصلٌ يدلُّ على إلقاء عِلْمٍ في إخفاء أو غيره إلى غيرك.

شرعا: يرجع معنى الوحي شرعا إلى أصله اللغوي، وقد جاء في القرآن الكريم بمعان عدة حسب السياق الذي ورد فيه، يقول الطبري(1422): "وأصل الإيحاء، إلقاء الموحِي إلى الموحَى إليه، وذلك قد يكون بكتاب وإشارة وإيماء، وبإلهام، وبرسالة"، ثم ساق الآية الدالة على كل معنى، ثم قال: "وقوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

[الأنعام: 19]، ألقى إلي بمجيء جبريل عليه السلام به إليّ من عند الله عز وجل، وأما الوحي فهو الواقع من الموحي إلى الموحى إليه"(401/5_402، ينظر أيضا: الرازي، 1420ه، 219/8، والواحدي، 1415ه، 436/1).

قال ابن حجر (1390): "الإعلام بالشرع، وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى، وهو كلام الله المترل على النبي ﷺ " (9/1).

وقال الزرقاني: "أن يُعلِم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر" (55/1).

من خلال ما سبق يمكن القول إن: **الوحي هو إلقاء الله تعالى شرعه في خفاء إلى نبيه الذي اصطفاه بصورة من الصور التي ذكرها سبحانه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[الشورى: 51]**

شرح التعريف:

_إلقاء: هو الأصل اللغوي للفظ الوحي.

_الله تعالى: قيد يخرج كل موحي غير الله سبحانه، كإيحاء الشياطين.

_شرعه: قيد يخرج به ما ألقاه الله تعالى إلى خلقه خلاف الشرائع المترلة ليتعبد الناس بها.

_في خفاء: وهي خاصية الوحي، قال الرازي (1420): "فلما كان الله سبحانه ألقى هذه الأشياء إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام بحيث يخفى ذلك على غيره سماه وحيا"(219/8 و266/11، وينظر أيضا: ابن فورك، 1430ه، 58/3).

_نَبِيّه الذي اصطفاه: قيد يخرج به كل من أوحى الله إليهم من غير الأنبياء كأم موسى مثلا، أو إلى مخلوقاته خلاف البشر، ويدل على أن النبوة اصطفاء منه سبحانه ولا تدخل في باب الكسب.

_بصورة من الصور التي ذكرها الله تعالى في الآية: قيد يضبط الصور بما هو مذكور في القرآن لئلا يتأول أو يتوهم غيرها مما يمكن أن يصور عقلا.

2_2_ صور الوحي

الوحي إلى الأنبياء له صور عديدة ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[الشورى: 51]، نقل ابن عبد البر في تفصيل هذه الصور كلام

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

ابن شهاب الزهري حيث قال: "ترى هذه الآية تعم من أوحى الله إليه من البشر كلهم. **والكلام** كلام الله الذي كلم به موسى– عليه السلام– من وراء حجاب، **والوحي** ما يوحي الله إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله ما أراد من الوحي في قلب النبي فيتكلم به النبي فيكتبه فهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس ولكنه يكون سر غيب بين الله وبين رسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتمونه أحدا ولا يؤمرون بكتمانه ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم أن الله عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم إياه. **ومن الوحي** ما يرسل الله من يشاء من ملائكته فيوحيه وحيا في قلوب من يشاء من أنبيائه ورسله" (ابن عبد البر، 2000، 66/8). فهذه ثلاث صور للوحي لخصتها هذه الآية الكريمة، والوحي إلى النبي ﷺ كان بالطرق الثلاث؛ فهناك ما كان عن طريق جبريل، وهناك ما كان إلهاما مثل الحديث القدسي، وهناك ما كان تكليما مثل ما حدث في المعراج من فرض للصلاة وغيرها، والرؤيا الصادقة نوع من الوحي، أما الوحي القرآني فهو من النوع الثالث، حيث كان يأتيه جبريل فيوحي إليه ما شاء بإذن الله، قال تعالى﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: 193_194]، كما وضح ابن تيمية هذه الصور أكثر في كلام له خلاصته أن الوحي هو الإعلام السريع الخفي: إما في اليقظة وإما في المنام وقد يكون بصوت هاتف؛ ويكون الصوت في نفس الإنسان ليس خارجا عن نفسه يقظة ومناما، فهذه "الدرجة" من الوحي التي تكون في نفسه من غير أن يسمع صوت ملك في أدنى المراتب وآخرها، وقد يكون الصوت الذي يسمعه خارجا عن نفسه من جهة الحق تعالى على لسان ملك من ملائكته أو غير ملك، وهو لا يخرج عن قسم الوحي الذي هو أحد أقسام التكليم أو قسيم التكليم بالرسول وهو **القسم الثاني** حيث قال تعالى: ﴿**أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ** ﴾الشورى: ٥١ [الشورى: 51]، فهذا إيحاء الرسول. **والقسم الثالث** التكليم من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام ولهذا سمى الله هذا "نداء" و" نجاء " فقال تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴾[مريم: 52]. (ينظر: ابن تيمية، 2000م، 397/12)

- **كيفية الوحي إلى الرسول ﷺ:**

الوحي إلى الرسول أنواع، ففي الصحيحين عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول**»" (صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم 2). فأخبر ﷺ أن نزول الملك عليه تارة يكون في الباطن بصوت مثل صلصلة الجرس. وتارة يكون متمثلا بصورة رجل يكلمه كما كان جبريل يأتي في صورة دحية الكلبي، وكما تمثل لمريم بشرا سويا، وكما جاءت الملائكة لإبراهيم ولوط في صورة الآدميين، وقد سمى الله كلا النوعين إلقاء الملك وخطابه وحيا؛ لما في ذلك من الخفاء؛ فإنه إذا رآه يحتاج أن يعلم أنه ملك وإذا جاء في مثل صلصلة الجرس يحتاج إلى فهم ما في الصوت، وتارة يراه في صورته الحقيقية.

3_ الوحي عند جعيط

صدّر جعيط ثلاثيته في السيرة بالكلام عن الوحي لأنه مسألة جوهرية في دراسة القضايا الإسلامية؛ فمن خلال مفهومه تُبنى التصورات والأحكام في كل القضايا الأخرى، وقد اتخذ القرآنَ الكريم مصدرا لدراسة المسائل الغيبية مثل الوحي والنبوة لأنه المصدر التاريخي المعتمد الصحيح حسب ما يراه، واعتمد المنهج الظاهراتي مع مقاربة تاريخية مقارِنة معتمدة على النصوص(ينظر: هشام جعيط، 2000م، 18 و27 و39). بعيدا عن الإيمان أو المسلمات القبلية.(ينظر: هشام جعيط، 2000م، 8)، وهو منهج مناسب _حسب رأيه_ يتوافق مع منطلقه في بحثه ويحقق أهدافه؛ لأنه من خلاله يدرس الوحي باعتبار آثاره على المجتمعات، ومن خلال ارتباطه بثقافة ومجتمع وتاريخ، وليس باعتباره متعاليا فوق التاريخ، وبعيدا عن أي منطلق إيماني (ينظر: هشام جعيط، 2000م، 105).

3_1_ مفهوم الوحي عند جعيط:

أورد جعيط كلاما عن الوحي في مواضع متعددة من كتابه، فذكر أنه:

1/ "وصف لماهية الخطاب القرآني وعلاقة الله بالنبي محمد والإلهامات الموجهة إلى الأنبياء من قبله"(هشام جعيط، 2000، 17)، وذكر أن أهم خاصية للوحي عند الأنبياء السابقين هي أنه داخلي وبدون وَعْي كامل أي كتأثير نفسي، وهذا التعريف ساقه ليبين مفهوم الوحي في القرآن.

2/ "الوحي هو العملية التي تم بها التبليغ إلى الرسول والتجربة الفريدة التي عاشها"(هشام جعيط، 2000، 18).

3/ "فقد اهتم [القرآن] بصفة بالغة بوصف مصداقيته، ومصداقية العلاقة الإلهية _ النبوية التي تتبلور في الوحي عندما تتخذ هذه العلاقة صيغة التبليغ من الله إلى الرسول وصيغة الامر والنهي والتعليم"(هشام جعيط، 2000، 18).

4/ "فاعتبره [أي القرآن] تراثا دينيا يدخل بالتالي في سلسلة الكتب المقدسة المعتمدة على العلاقة مع الإله، أي على وحي"(هشام جعيط، 2000، 18).

5/ الوحي هو التنزيل على القلب (هشام جعيط، 2000، 66).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

6/ "الوحي إنما هو هجوم مباغت داخل الضمير لألفاظ ومعان مطبوعة بالغيرية"(هشام جعيط، 2000، 69).

7/ "الوحي الذي هو علاقة ذاتية بين الله والنبي، سواء أكان بالأصوات أو بالإلقاء في القلب، سواء أكان باللفظ أو بالمعنى"(هشام جعيط، 2000، 72).

8/ "الوحي هو تعريف الله بذاته، وإنذار الإنسانية باليوم الآخر عن طريق بشر يدخله الله في عالم روحاني هو عالم آخر تماما لكي يرجع إلى الناس فيما بعد ويبلغهم هذا التكشف، إذ لا يكلم البشرَ إلا البشرُ"(هشام جعيط، 2000، 103).

لم يقصد جعيط تعريفا دقيقا للوحي في كل هذه المواضع، وإنما هي السياقات التي وضح فيها الوحي أو ذكر خاصيته أو غير ذلك، ومن خلال النظر فيها كلها يمكن أن يتضح لنا أن الوحي عنده هو علاقة بين الإله والنبي، وصورة هذه العلاقة هي عملية تبليغ القرآن. ويشير إلى صورة الوحي ــمن خلال العبارة الثامنةــ وأنه يتم بإدخال النبي في عالم روحاني مخالف للعالم الحقيقي.

تعليق:

ــلم يثبت عن السلف –في حدود علمي– أنهم استعملوا لفظ "علاقة" في الحديث عن الوحي.

ــلفظ "علاقة" يلزم منه وجود طرفين بينهما تأثير وتأثر، وهذا مناف لحقيقة الوحي الذي هو إعلام من الله للنبي بشرعه، وبالتالي فهو إلزام خارج عن أي إرادة من النبي ﷺ.

ــلا يمكن الجزم بأن الوحي إلى الأنبياء السابقين كان نفسيا، بل هو إلى جميع الأنبياء سواء، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾[النساء: 163] يقول ابن حجر (2013): "صفة الوحي إلى نبينا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين"(9)

3_2_ مصطلحات جعيط:

ويفرق جعيط بين لفظ الوحي وبين ألفاظ متعلقة به كالتنزيل والتكشف والتجلي والقرآن، حيث جعل:

ــالوحي هو العملية والقرآن هو ثمرة الوحي ومحتواه ونتيجته. (هشام جعيط، 2000، ص 18، 22، 23، 55).

ــالتكشف هو حدث الانطلاق الاستثنائي، أي بدء الوحي أول مرة، أما إطلاقه لفظ "الوحي" فهو يقصد به العلاقة الدائمة المستمرة والمتكررة.(هشام جعيط، 2000، 23).

ــالتجلي هو اللقاء أو التلاقي بين الإله والنبي.(هشام جعيط، 2000، ص 27، 35).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

_التنزيل: له نفس دلالة الوحي لكنه يرمز إلى الفضائي–الزمني، بخلاف الوحي الذي لا يندرج في الفضاء. (هشام جعيط، 2000، 17).

_كتاب، حكمة، ذكر: تهدف فقط إلى وصف القرآن في علاقته بالماضي التوحيدي (من خلال قصص الأنبياء الموحدين) أو البشر المعاصرين أو الآتين.(هشام جعيط، 2000، 17).

- **تحليل وشرح:**

من خلال هذه المصطلحات ومعانيها تتجلى لنا رؤية جعيط للوحي:

_جعل جعيط القرآن نتيجة وثمرة للوحي، وتتضح هذه الفكرة أكثر في قوله: "ويغدو الوحي الملقى موضوعيا عندما يقرأه النبي على الناس فيدخل في عالم الوجود الأمبريقي [الحسي] ويصبح الوحي قرآنا"(هشام جعيط، 2000، 72) وهو بهذا يحصر الوحي في القرآن وحده مخرجا بذلك السنة النبوية، فيكون النبي ﷺ قد تلقى من الله تعالى القرآن فقط –حسب رأيه–، وإنما يظهر أثر هذا التخصيص في موقف المسلم من الوحي المتعالي عن القوانين البشرية، وفي المصادر التي تثبت بها الحجة في الأحكام الشرعية. إضافة إلى أنه خص الوحي بالعملية التبليغية وجعل القرآن ثمرتها، وهذا التفريق بينهما هو تمهيد للقول بأنسنة القرآن الكريم ولنزع القدسية عنه بعد تجسده في اللغة والواقع البشري والتاريخ، وقد عبر عنه بلفظ "موضوعيا"، وبذلك يتجاوز عقبة التقديس مهما أقر بمصدرية القرآن، لأن ما يصدق على القرآن عنده لا يصدق على الوحي ضرورة، والعكس صحيح.

إن حصر الوحي في القرآن وحده لا دليل عليه، وهو مناقض للقرآن نفسه، يقول الله تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم: 3 – 4].فقد زعم جعيط أنه يعتمد القرآن وحده في دراسته، لكنه ينتقي الآيات حسب هواه، فكيف يرد السنة ويزعم أنها وضعت متأخرة(هشام جعيط، 2000، 45)، ويتجاوز الآيات الكثيرة التي تحث على اتباع ما جاء به النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ** ﴾ [البقرة: 85].

نزول القرآن بلغة العرب لا يلغي مصدره الإلهي، فالكلام ينسب إلى من تكلم به ابتداء، كما لا يلغي حفظه، فهو محفوظ بلفظه ومعناه كما تكلم به الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر: 9]، وبذلك يتجاوز المنطق المادي الذي يراد تطبيقه عليه لأن منطق القرآن يتجاوز المادة والتجارب البشرية الحسية القاصرة على حدود العقل والحواس، وتطبيق المناهج البشرية وأدواتها شبيه بمن يحصر البحر بسعته في كأس صغيرة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

ضيقة، فهل يبقى بعد ذلك إدراك لحقيقة البحر وخصائصه المميزة! ومعلوم أن هذه المناهج ينقض بعضها بعضا، وينفي المتأخر منها سابقه، فأنى تصدق على ما هو مطلق متجاوز لكل ذلك صالح للأزمان كلها، هذا لمن أقر بمصدرية القرآن ولوازمها، أما المنكرين لكل ذلك فلا مجال لمناقشتهم بما ينكرونه، فهم يكفرون بالغيبيات ويحبسون أنفسهم في سجن المادة سعيا وراء سراب زائل.

_ثم ذكر جعيط ثلاث مصطلحات ظاهرها الترادف عند إطلاقه لها وهي **الوحي والتكشف والتجلي**. فقال: "إن الوحي هو ما يأتي بعد التجلي الذي هو إدراك من جهة، وانكشاف من جهة أخرى، وحدث فقناعة"(هشام جعيط، 2000، 22).

نلاحظ أن هذه المصطلحات كلها يطلقها ويريد منها العلاقة بين الله والنبي، لكنه خص التجلي والتكشف بالمرة الأولى أي تنبؤ النبي ﷺ وإعلامُه بنبوته وإدراكُه لها، -كأنها تهيئة نفسية-، وجعل الوحي لما توالى من مرات نزول القرآن إلى انقطاع الوحي. ووجه التفريق بين اللقاء الأول وما بعده هو أن جعيط يرى أن الوحي نفسي يجري بصورة داخلية(جعيط، 2000، 113) لكنه أقر بأن اللقاء الأول كان مباشرا وخارجيا، وبهذا يقع في التناقض، فيلزمه رفع هذا التعارض بالتفريق بين الوحي في المرة الأولى والوحي في باقي المرات معللا ذلك بضرورة كون اللقاء الأول خارجيا لكي يعي النبي ﷺ الوحيَ، ويدرك أنه خارج عن الأنا.

هذا من العبث والتلبيس والتفريق بين المتماثلات، ولا دليل عليه إلا مجرد التخمين، فجعيط لما حصل له تناقض بين فكره وخلفياته؛ وما صرح به القرآن ولم يجد مجالا للتأويل؛ ابتدع هذا القول ليخرج به مما وقع فيه من غير استدلال.

استمد جعيط هذا التصور للوحي –بمعنى الانكشاف والتجلي– من المسيحية، حيث "يبرز الوحي [عندهم] بمعنى الانكشاف والرؤية والتجلي، ... ولكن **الانكشاف** لديهم هو ظهور المسيح لبعض أتباعه وإلقاؤه تعاليمه لهم. وقد بدأ هذا بظهور المسيح بعد صلبه وقيامه من قبره" (عبد الجليل شلبي. الوحي المحمدي أنواع الوحي وآراء المستشرقين، https: //ebook.univeyes.com/149654)، ويؤكد جعيط أنه يريد هذا المفهوم بعينه في تعبيره عن الوحي في الإسلام في قوله: "ومن هنا تتخذ لحظة انتصاب العلاقة بين الكائن الحق المشخص وهو الله وبين محمد– الإنسان وكإنسان، أهمية قصوى في عمقها الميتافيزيقي والتاريخي. وهذه هي لحظة التجلي"(هشام جعيط، 2000، 27).

_أما قوله بأن الوحي نفسي أو داخلي فهو ثمرة اعتماد منهج الظاهرة الذي يقوم على دراسة الوحي من خلال تاريخ نشوء فكرته، وأبعادها الأيديولوجية ومن خلال واقع المجتمع الذي ظهر فيه، أي بإرجاع النبوة إلى عوامل

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

نفسية نتيجة الحياة التي عاشها النبي ﷺ، ومن ثَم يمكنه تطبيق فكرة الخيال والتخييل التي "تعني في منطق العلوم الإنسانية الحديثة أن أشكال الفكر التي تصنف تحت هذا المنظور[منظور الخيال والتخييل] تعتبر لا واعية، وهي لهذا السبب ترتبط باللامعقول: بالانفعالي والعاطفي والذكريات والانطباعات، لا بالعقلانية الصافية المتحققة"(محمد بن حجر القرني، 1434، 294)، وبهذا يُفتح له الباب على مصراعيه لقول ما شاء في القرآن، إذ إن أخطر الآثار التي تنجر عن الوحي النفسي هو القول بتداخل أفكار النبي ﷺ مع ما هو منزل من عند الله، ثم التشكيك في القرآن كله بحجة عدم التمييز بين ما هو كلام الله وما هو من النبي ﷺ باعتبار بشريته.

*يَرُدُّ القولَ بالوحي النفسي ــوهو قول المستشرقينــ ما يلاقيه النبي ﷺ من شدة أثناء نزول الوحي، وكذلك يرده تكامل الشريعة بكل تفاصيلها، وكذا أمور الغيب.

ــوالمصطلح الآخر عند جعيط هو **التنزيل** الذي يرمز إلى الفضائيــالزمني خلافا للوحي الذي لا يندرج في الفضاء، يشير بعبارة "الفضائيــالزمني" أو "من الأعلى إلى التحت"(هذا تعبير جعيط ويقصد به: الأسفل) ــكما عبّر هوــ إلى التفريق بين مستويات الوحي، فهو يريد به أن القرآن بنزوله من المستوى الإلهي إلى المستوى البشري يكون قد تجسد في اللغة والتاريخ والثقافة، فيؤول الكلام بذلك إلى الفكرة السابقة، وهي أنسنته، ومعاملته مثل النصوص البشرية من حيث النقد والنقض. لذلك نقول: القرآن كلام الله في السماء والأرض وفي كل الحالات، ومقامه باعتبار مصدره الإلهي، وحفظه ينافي كل ذلك، فهو كتاب هداية سالم من التغيير والتبديل مهما تغير الزمان والمكان والمستوى، وعلى الإنسان التوجه إلى فهمه والعمل بمقتضاه ليصلح الحال والمآل.

3_3_ انطلاق الوحي (بدء الوحي) من منظور جعيط:

فرق جعيط بين نزول الوحي في المرة الأولى وبين ما يتبعها من المرات حيث اصطلح على ما كان أولا بالتجلي وما جاء بعدُ بالوحي، وصرح بأنه سينطلق من القرآن وتحليل سورتي النجم والتكوير لمعرفة حقيقة الوحي وصورته. لكن قبل ذلك بدأ بقصة بدء الوحي في غار حراء فنفاها تماما، واعتبرها مختلقة سخيفة لأن القرآن لم يشر إلى ذِكْر الغار مطلقا، وأنه إنما يعكس آراء وتصورات ظهرت فيما بعد. (هشام جعيط، 2000، ص ص 39، 41) واعتبر ما جاء في الرواية من وصف لحال النبي ﷺ وتخوفه، وكل ما وقع في الغار أمورا غير منطقية –كما يزعمــ، وأنها "قصة تعبر عن الأنتروبولوجيا العربية؛ القصد منها بيان أن الرسول ﷺ رجل عادي مندرج في مجتمعه له حياته الخاصة كباقي قومه، اصطفاه الله بمشيئته، وفرضت عليه النبوة من الخارج وذلك لتنزيه القرآن عن كل يد بشرية (هشام جعيط، 2000، ص 40، 41، 43).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

وذكر جعيط أنه اعتمد القرآن وحده في دراسته لأنه المصدر الصحيح الذي يرمز إلى ماهية الوحي ولا يدخل في التفاصيل الدنيوية الفارغة_ حسب رأيه_، وبناء على قوله نقول: قد ذكر القرآن ما هو أساسي وضروري في فهم الوحي وحقيقته، وما يحتاج إليه المؤمن من المعاني الثابتة الدائمة لعدم وجود دلالة خاصة له في الحدث، فالقرآن الكريم لم يذكر التفاصيل والجزئيات الصغيرة حتى في مسائل أهم بالنسبة للمسلم المكلف كأوقات الصلاة وشروطها، وأركانها، وركعاتها... وغير ذلك من المسائل الضرورية لصحة الصلاة التي هي أهم من معرفة مكان نزول الوحي الذي لا ينبني عليه عمل ولا اعتقاد، فالقرآن إنما يذكر ما يحتاج إليه المكلف تبعا لمقاصده وحكمه التي أرادها الله سبحانه، ولو كانت من التفاصيل، ويتجاوز من المسائل ما هو مهم بحكمة الله، ثم تأتي السنة مبينة للكتاب.

والملاحظ أن جعيط رغم إنكاره قصة غار حراء جملة إلا أنه حلل أحداثها وكانت له تعليقات وأحكام بناء على ما ورد فيها، حيث أجرى مقاربة بين ما ورد من ضم جبريل للنبي ﷺ عندما أمره بالقراءة؛ وصراع يعقوب مع «ملك إيل» المذكورة في الكتاب المقدس، ثم أنكر مسألة أمية النبي ﷺ، وفسر قوله «ما أنا بقارئ» برفض القراءة لا أنها إخبار بجهل القراءة، ثم حمل المراد بالأمي الواردة في الآيات القرآنية على أن المقصود منها النبي المبعوث من غير بني إسرائيل، والخطاب فيها موجه إلى يهود تلك الفترة (هشام جعيط، 2000، 39-44). وصنيعه هذا تناقض علمي كبير، فكيف يرد رواية بكل تفاصيلها، ثم يستند إليها في بناء أحكام وتصورات ويستدل بها على آرائه في قضايا مهمة في السيرة مثل مسألة أمية النبي ﷺ، ويجهد نفسه في التحليل ويذهب به مذاهب، وهذا دليل على انتقائه من جهة، ودليل على أن تصوراته وأحكامه سابقة للبحث، وفي نفس الوقت صور لنا تعاملُه مع قصة غار حراء الاضطرابَ الذي وقع له لمّا حاول الجمع بين الرؤية الشرعية والرؤية العلمانية المادية رغم التعارض الكبير بينهما في المنطلقات والنتائج.

وينطلق جعيط من خلفيات غربية مسيحية ويهودية في دراسة الوحي، فهو يحاول في كل مرة أن يجري مقاربات ومقارنات بين الإسلام ورؤيته وبين الأديان ومخرجات علم مقارنة الأديان والأنتروبولوجيا الدينية، ويبحث عن أي مدخل ليثبت ما أفرزته دراسة الأديان، والقول باشتراكها جميعا في نفس الواقع والخصائص، وإنما الفرق في تغير البيئة فحسب، وهو بهذا يلغي خصوصية الإسلام من حيث ألوهية مصدره، وحفظه عن التبديل، ويتناسى أن الأديان التي أجريت عليها الدراسات منها المحرفة ومنها الوثنية.

أما بخصوص أمية النبي ﷺ، فإن جعيط تكفيه آية واحدة ما دام يؤمن بما في القرآن، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾[العنكبوت: 48]

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

وبعدما عرج جعيط على تفاصيل قصة غار حراء انتقل إلى تحليل مقاطع من سورتي النجم والتكوير لبيان ماهية الوحي، وخلص إلى جملة من النتائج، وهي: (هشام جعيط، 2000، ص ص 51-57، 66)

ـ مصدر الوحي: الله المتعالي، والناقل له هو مبعوث الله.

ـ كل منطق القرآن، ضد فكرة تجلي الله ذاته، وأما تكليم موسى الوارد ذكره في القرآن الكريم فهو استرجاع للتراث اليهودي.

ـ رأى النبي ﷺ جبريل في بدء الوحي رؤية حسية واقعية، ثم يزعم أنها ليست رؤية عادية وإن جرت في اليقظة، ورؤيا لا بمعنى الحلم لكن بمعنى إدراك مالا يدرك عامة، وبالتالي الدخول في واقع لا إنساني.

ـ الراجح أن الوحي بالأصوات المسموعة لأن الكيان (جبريل) اقترب من النبي ﷺ.

ـ الوحي يجري داخل الضمير لأنه تنزيل على القلب، لذلك يحتمل جعيط أن يكون اللقاء الأولي بالصوت الخارجي استثناء، ثم بعدها لا يبقى إلا الوحي الداخلي.

عندما لا يجد جعيط مخرجا لما يخالف رأيه، يلجأ إلى القول بتوفيد الأفكار، سواء من خلال عرض مقاربات أو بتصريح مباشر دون دليل، وهذا وقع له في مواضع كثيرة مثل ما سبق من مقاربة قصة بدء الوحي مع ما ورد من صراع يعقوب في الكتاب المقدس، وفي تكليم الله لموسى ـعليه السلامـ وغيرها في كتابه.

جعيط في نتائجه هذه يحاول إثبات أن آراءه مبنية على القرآن من خلال تكلف تأويل الأفكار وتحميلها مالا تحتمل حتى يفسر الآيات الواضحة التي تعارض أقواله، مثل قوله إن النبي ﷺ رأى جبريل رؤية حسية لكنها ليست رؤية عادية، تناقض ظاهر!

3_4_ موقف جعيط من بعض القضايا المتعلقة بالوحي:

3_4_1 صورة جبريل في فكر جعيط: خص جعيط الكلام عن جبريل دون جنس الملائكة لأنه أمين الوحي، وقصده من هذا البحث هو معرفة من هو الذي أوحى حقيقة في بدء الوحي؛ هل هو جبريل أم الله تبارك وتعالى؟ وكذلك معرفة طبيعة هذا الملك الذي خُص بتبليغ الوحي إلى الأنبياء.

يصل جعيط بعد تفسير وترجمة قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [النجم: 5]، وقوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾[التكوير: 20]، إلى أن المتجلي في اللقاء الأول هو جبريل الذي معناه بالعبرية "قوة الله" حسب ما يقول، غير أنه لم يتجل للرؤية فيما بعد بأية صفة من الصفات خلافا لما يذكره التراث الإسلامي، ويدعّم قوله هذا بأن القرآن نفى تجلي الله لموسى لما

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

طلب موسى رؤيته، وبعد نظرة في تاريخ فكرة الملائكة وعلاقتها بالله يخلص إلى أن جبريل الذي ينعت بالقوة منبثق عن الله أو هو الله في مظهر قوته الخارجية، لأن ما يضاف إلى المقدس في القرآن والتوراة يتعلق بالذات الإلهية حسب قوله، وقد أعطاه القرآن إمكانات كبيرة منها القدرة على التجلي، والقدرة على الوحي باللفظ أو بالإلهام لأنه روح الله، ومن ذاته، وبالتالي يكون المتجلي "هو الله وليس بالله" (تعبير جعيط، ويقصد به: ليس بهيئته وصورته الحقيقية الكاملة، وهذا هو معنى التجسيد في المسيحية). لأنه منفصل عن الذات الإلهية في هويتها الكاملة، والذي يقصد به جبريل، وهو الذي رآه النبي ﷺ. وهذا المعنى الذي أعطاه جعيط لروح القدس مستمد من المسيحية كما صرح بذلك في الهامش 40 (هشام جعيط، 2000، 122-123)، وهو تطبيق حرفي لكلام المسيحين واعتقادهم وأفكارهم في كتابهم المقدس. (هشام جعيط، 2000، ص ص 62، 64، 65، 83).

لا يستطيع جعيط فهم حقيقة الإسلام بهذا المنهج لأنه يعبئ أفكاره بتصورات غربية يبني من خلالها منظوره إلى الإسلام، وبالتالي يقع في تناقض، في حين أن الإسلام يصور لنا كل المفاهيم بأسلوب واضح صريح بسيط يتوافق مع الفطرة السوية من غير تكلف، فالله سبحانه وتعالى متنزه عم يصفه به، وهو على كل شيء قدير، وإذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، وتكليم الملك للبشر واقع بقدرة الله، فمن ءامن بالله، وبمقتضيات صفاته لم يجد حرجا ولا لبسا في وقوع الوحي بالصورة الشرعية التي صورها القرآن في أي جزئية من جزئياتها، أما ما يتكلم عنه جعيط فهو إله المسيحين من خلال كتابهم المقدس. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

3_4_2 تفسير جعيط لمكانة القرآن الكريم والنبي ﷺ في المجتمع الإسلامي:

يقرّ جعيط بأن القرآن منزل من عند الله بواسطة جبريل على النبي ﷺ، لكنه يفسر مكانة كل منهما في الفكر الإسلامي/ المجتمع الإسلامي بأنها تطورت وتعاظمت مع مرور الزمن، ولذلك انكب المسلمون على دراسة القرآن الكريم من جميع جوانبه بعدما عادت الحياة إلى طبيعتها؛ لأنه هو ما تبقى من العلاقة الفريدة بين الله الخالق وبين نبيه ﷺ الذي يمثل جنس البشر، فاندهشوا أمام كتابهم وما يحويه، وفي الوقت نفسه افتخروا به أمام الأديان الأخرى. ثم يشير إلى الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في مسألة خلق القرآن ليقرر أن الإيمان القوي بألوهية القرآن إلى الآن هو شَكْل ما من التجسيد، تأثرا بالمسيحية؛ خصوصا أنها سابقة عن الإسلام، كما أن قيمة الفصاحة الشكلية في البيئة العربية ولّد الحاجة إلى معجزة ضخمة ترسخ فكرة ألوهية القرآن حتى في اللفظ، وهذا كله بفعل عامل الزمن حسب هشام جعيط. (هشام جعيط، 2000، 106-107)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

كذلك تعاظمت مكانة النبي ﷺ _حسب جعيط_ كما هو الحال بالنسبة للقرآن فأضيف الحديث إليه ﷺ، واتخذ مكانته في التشريع الإسلامي، وتزداد هذه المكانة كلما تقدم الزمن، ناهيك عن المعجزات الكثيرة وعلامات النبوة التي اختلقت في حقه، وهذا راجع إلى تضخيم شخصية المؤسس في منطق تطور الأديان وإكمالها والإضفاء عليها شكل المدونة المتشعبة. (ينظر: هشام جعيط، 2000، ص ص 45، 71، 125 الهامش 47).

والفكرة التي أشار إليها جعيط في موقفه من مكانة القرآن ومكانة النبي ﷺ، هي ما يعرف في الأنتروبولوجيا بالأسطورة التي من معانيها "تصور ما عن حدث أو شخص كان له وجود تاريخي، لكن تدخُّل الخيال الشعبي أو التراث قد غير إلى حد كبير من صفته الواقعية باتجاه التضخيم"(محمد أركون، 1996، 210 تعليق هاشم صالح في الهامش)، ويُستعمل أيضا لفظ المخيال/ المخيال الاجتماعي للمعنى نفسه، ويؤكد جعيط هذا المعنى في قوله: "لا يعني ذلك أن المروي الجماعي والموروث والتقليد في أية حضارة لا يحتفظ بحقائق تاريخية، وهي في المجال الديني تتخذ لنفسها سلطة، وليس بالضرورة لأنها ترفعها إلى المؤسس، بل لأنها تكتسب وجاهة في الماضي الإنساني المتمدد في الحاضر، وبخصوص الدين لأنها توحّد الضمير الديني حول موروث صَلْب يجر الإيمان والمحبة"(هشام جعيط، 2000، 135 الهامش73).

يقرأ جعيط التراث الإسلامي بما فيه الوحي بذهنية وتصورات يهودية ومسيحية في الأغلب، وهذا الأمر يحول بينه وبين المفاهيم والتصورات الإسلامية الصحيحة وإدراك حقيقتها، فيلجأ إلى المقاربة بينها وبين الأديان الأخرى بحجة أن واقع الأديان واحد، وحقيقتها مشتركة، وفقا لنتائج البحوث الغربية في مجال الدين.

أما مكانة القرآن الكريم فقد ترسخت من القرآن نفسه إيمانا به، واشتغال الناس به ليس لأنه ما تبقى من العلاقة بين الناس وربهم كما يعبر؛ وإنما لأنه كتاب الله الخالد الذي يهدي البشرية إلى ربها، ويبين لها سبيل الوصول إليه، وتحقيق العبودية له كما أمر سبحانه وتعالى، فإن كان جعيط لا يعنيه المنطق الإيماني ولا يؤمن به، فليس له أن يفهم كل ذلك، فالقرآن أمر بالعلم والتدبر فهم يأتمرون بأمره. ومكانة القرآن ثابتة محفوظة في المجتمع المسلم منذ نزوله على رسول الله ﷺ إلى يوم الناس هذا، والقول بألوهية مصدره وأنه كلام الله وصفته بعيدا عن كل تجسيد أو تمثيل هو عقيدة المسلم إلى قيام الساعة.

وأما مكانة النبي ﷺ فهي التي أعطاها الله له لما قرن ذكره ﷺ بذكره سبحانه في الشهادة، ولما أمر الله بطاعته في كتابه، وقرر أن ما يصدر عنه وحي، وما يزعمه اقتداء بالمستشرقين من تضخيم دوره بنسبة الحديث إليه فهو اتهام باطل لأنهم اعتدوا بزمن التدوين وتجاهلوا حقيقة ما سبقه من واقع العلم وتناقله، وواقع السنة النبوية. وتضخيم

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 15-30 Date of Publication: 18-12-2025

شخصية المؤسس التي يزعم هي نتاج الأنتروبولوجيا الدينية التي تقول باشتراك مجتمعات الكتاب المقدس في الخصائص.

5_خاتمـــة:

من خلال البحث في موضوع الوحي عند هشام جعيّط وحقيقة الأفكار التي قررها خلصت إلى جملة من النتائج:

1. الوحي عند جعيط هو علاقة بين الله والنبي، وهذا كلام مرفوض تماما لأنه يؤسس لفكرة أن النبوة مكتسبة.
2. كلامه عن الوحي مخصوص بالوحي القرآني فقط.
3. يفرق بين بدء الوحي وما يتبعه من مرات خروجا من التناقض في زعمه من غير دليل.
4. يكتب جعيط بخلفيات علمية متعددة المشارب، منها ما هو من مفرزات ونتاج الأنتروبولوجيا الغربية، ومنها ما هو استشراقي، ومنها ما هو من التصورات والمفاهيم المتعلقة بالأديان المختلفة خصوصا المسيحية، فهو بعيد كل البعد عن الرؤية الإسلامية، وبالتالي فطروحاته ليست جديدة، وإنما هي إعادة إحياء أو تكرار لأفكار معروفة بوشاح جديد، ومنها ما هو عار عن التجديد تماما؛ بل فكرة مكرورة بلسان غيره.
5. يقرأ الإسلام بتصورات الأديان الأخرى، ويفسره من خلال إجراء مقاربات بين الأحداث، متجاوزا كل الخلافات والفروق بين الإسلام وغيره.
6. يفسر القرآن بناء على أحكام سابقة دون الرجوع لأي قاعدة أو اتباع منهج ثابت.
7. حاول جعيط الجمع بين المنهج الوضعي المادي وبين الإيمان والغيب، فأوقعه ذلك في التناقض، والحيرة، والتردد لأنهما منهجان لا يلتقيان، ففي حين ينكر الغيب يحاول إظهار أنه ينطلق من اعتبار الغيب في تقرير أفكاره.

✓ وختاما **أوصي** بـــ: نقد أفكار هشام جعيط حول الوحي التي قمت بعرضها في البحث بشكل أكثر تفصيلا، وبيان مكمن الخلل ومجانبة الصواب فيها.

✓ ضرورة العناية بدراسة مثل هذه القضايا عند الكتاب المعاصرين من أصحاب هذا الاتجاه، وبيان مصادرهم واستمدادهم لهذه الأفكار وبيان أخطائهم وتناقضاتهم.

6_ المصادر والمراجع:

✓ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1399). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 15-30 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā.(1399).Mu‘jam Maqāyīs al-lughah.Dār al-Fikr.

✓ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (1434). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار ابن الجوزي.

Aḥmad ibn ‘Alī Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī.(1434).Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.Dār Ibn al-Jawzī.

✓ إسماعيل بن حماد الجوهري. (1407). الصحاح. دار العلم للملايين: بيروت.

Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī.(1407).al-ṣiḥāḥ.Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn: Bayrūt.

✓ تقي الدين ابن تيمية. (1426). مجموع الفتاوى. دار الوفاء.

Taqī al-Dīn Ibn Taymīyah.(1426).Majmū‘ al-Fatāwá.Dār al-Wafā’.

✓ الراغب الأصفهاني. (1412). المفردات في غريب القرآن. دار القلم، الدار الشامية: بيروت.

al-Rāghib al-Aṣfahānī.(1412).al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān.Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah: Bayrūt.

✓ محمد ابن منظور. (1414). لسان العرب. دار صادر: بيروت.

Muḥammad Ibn manẓūr.(1414).Lisān al-‘Arab.Dār Ṣādir: Bayrūt.

✓ محمد أبو شهبة. (1423). المدخل لدراسة القرآن الكريم. مكتبه السنة: القاهرة.

Muḥammad Abū Shuhbah.(1423).al-Madkhal li-Dirāsat al-Qur’ān al-Karīm.Maktabah al-Sunnah: al-Qāhirah.

✓ محمد أركون. (1996). تاريخية الفكر العربي الإسلامي. مركز الإنماء القومي والمركز الثقافي العربي.

Muḥammad Arkūn.(1996).tārīkhīyah al-Fikr al-‘Arabī al-Islāmī.Markaz al-Inmā’ al-Qawmī wa-al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

✓ محمد بن إسماعيل البخاري. (1407). الجامع الصحيح. دار ابن كثير: بيروت.

Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī.(1407).al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ.Dār Ibn Kathīr: Bayrūt.

✓ محمد بن حجر القرني.(1434). موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام. البيان مركز البحوث والدراسات.

Muḥammad ibn Ḥajar al-Quranī.(1434).Mawqif al-Fikr al-ḥadāthī al-‘Arabī min uṣūl al-istidlāl fī al-Islām.al-Bayān Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt.

✓ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (1426). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة: بيروت.

Muḥammad ibn Ya‘qūb al-Fīrūzābādī.(1426).al-Qāmūs al-muḥīṭ.Mu’assasat al-Risālah: Bayrūt.

✓ محمد عبد العظيم الزرقاني. (1415). مناهل العرفان في علوم القرآن. دار الكتاب العربي: بيروت.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 15–30 تاريخ النشر: 18–12–2025

Date of Publication: 18-12-2025 pages: 15-30 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm al-Zurqānī.(1415).Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān.Dār al-Kitāb al-‘Arabī: Bayrūt.

✓ هشام جعيط.(2000). في السيرة النبوية 1: الوحي والقرآن والنبوة. دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت.

Hishām Ju‘ayṭ.(2000).fī al-sīrah al-Nabawīyah 1: al-waḥy wa-al-Qur’ān wa-al-nubuwwah.Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr: Bayrūt.

✓ يوسف ابن عبد البر.(1993). الاستذكار. دار الوعي: القاهرة.

Yūsuf Ibn ‘Abd al-Barr.(1993).alāstdhkār.Dār al-Wa‘y: al-Qāhirah.

✓ عبد الجليل شلبي. الوحي المحمدي أنواعه وآراء المستشرقين. https: //ebook.univeyes.com

‘Abd al-Jalīl Shalabī.al-waḥy al-Muḥammadī anwā‘uh wa-ārā’ al-mustashriqīn. https: //ebook.univeyes.com